

2- حكم همزة الوصل مع همزة الاستفهام في القراءة

ذكر ابن بري في هذا الفصل حكم همزة الوصل مع همزة الاستفهام في كلمة واحدة، وهمزة الوصل يقال لها ألف الوصل، وهذا الاسم أولى بها.

وألف الوصل هي التي تثبت في الابتداء وتسقط في الدّرج، وفائدتها التوصل إلى النطق بالسّاكن ؛ لأنّ العرب لا تبدئ بساكن ولا تقف على متحرك، فإذا كان قبلها ما يُتوصّلُ به إلى النطق بالسّاكن استغني عنها.

وألف الوصل إذا دخلت عليها همزة الاستفهام، فهي في كتاب الله على وجهين : أحدهما أن تكون مع لام التعريف ؛ والثاني أن تكون مع غيره.

فإن كانت مع لام التعريف فهي في ثلاث كلمات في ستة مواضع : ﴿ فُلْ - آذْكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْاُنْثِيَّيْنَ أَمَّا اِشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ اَرْحَامُ الْاُنْثِيَّيْنَ ﴾ [الأنعام : 143 - 144] في الموضعين، ﴿ اءَالْسَ وَفَدُ كُنْتُمْ بِهِء تَسْتَعْجِلُوْنَ ﴾ [يونس : 51]، ﴿ اءَالْسَ وَفَدُ عَصِيْت فَبْل وَكُنْت مِّنَ الْمُفْسِدِيْنَ ﴾ [يونس : 91]، ﴿ فُلْ - آَلله اَذِنَ لَكُمْ ؕ اَمَّ عَلٰى اَللهِ تَفْتَرُوْنَ ﴾ [يونس : 59]، ﴿ اءَالله خَيْرُ اَمَّا تُشْرِكُوْنَ ﴾ [النمل : 59] .

وأصل ﴿ - آذْكَرَيْنِ ﴾، و﴿ اءَالله ﴾ فيهما قبل دخول همزة الاستفهام : الذكرين، والله بألف واحدة في الابتداء، ثمّ دخلت عليها همزة الاستفهام فصارت : أالذكرين و أالله فالأولى همزة الاستفهام المحققة ثمّ ألف الوصل.

أما ﴿ اءَالْسَ ﴾ فالأصل فيه قبل التعريف (ال) : اءَان على وزن (حَانَ)، ثمّ دخلت عليه الألف واللام للتعريف فصار : الآن، ثمّ نقلت حركة الهمزة للام وحذفت فصار : الآن، ثمّ دخلت همزة الاستفهام فصار : أالآن، همزة الاستفهام المحققة وألف الوصل.

فذكر الناظم حكم همزة الاستفهام مع ألف الوصل لورش وقالون في المواضع السابقة فقال :

مَدًا بُعِيدَ هَمْزِ اِلسْتِفْهَامِ

105- فَصْلٌ وَأَبْدَلُ هَمْزِ وَصْلِ اللّامِ

التحليل والشرح :

اتفق قالون وورش على إبدال ألف الوصل حرف مد بعد همزة الاستفهام في المواضع السابقة، فتبدل ألفا خالصا ويشبع مدها، ومقداره ثلاث ألفات أو ست حركات لأنّ ما بعده ساكن.

واقصر الناظم على الإبدال لقالون وورش فقط لأنه المشهور، وروي عنها التسهيل في ألف الوصل لأنها مفتوحة وهمزة الاستفهام مفتوحة كسائر المفتوحين.

فتلخص أنّ لقالون وورش في هذه المواضع الستة السابقة وجهان : الأوّل الإبدال ألفا مع المد المشبع لوجود الساكن بعد الألف المبدلة، والثاني : التسهيل بين بين لكون همزة الاستفهام وألف الوصل مفتوحين.

والتسهيل هنا في هذه المواضع لقالون بدون إدخال كما هو معلوم مما سبق.
ثمّ أشار الناظم إلى حكم ألف الوصل إذا كانت مع غير لام التعريف فقال :

لِعَدَمِ اللَّبْسِ بِهَمْزِ الْوَصْلِ	106- وَبَعْدَهُ أَحْذِفْ هَمْزَ وَصْلِ الْفِعْلِ
---------------------------------------	--

الشرح والتحليل :

إنّ ألف الوصل الداخلة على همزة الاستفهام في غير لام التعريف وهو الفعل على سبعة مواضع في القرآن الكريم، وهي : ﴿ فَلَ اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا قَلَنَ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ﴾ [البقرة : 80] ، ﴿ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ ﴾ [مريم : 80] ، ﴿ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ [سبأ : 8] ، ﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴾ [الصافات : 153] ، ﴿ اتَّخَذْنَاهُمْ سُحْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ﴾ [ص : 63] ، ﴿ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾ [ص : 75] ، ﴿ أَسْتَغْفِرْتَ لَهُمْ ﴾ [المنافقون : 6] .

والأصل في هذه الأفعال السبعة بكسر ألف الوصل في جميعها، فتصير : إتخذتم، إطلع، إفتري، إصطفى، إتخذناهم، إستكبرت، إستغفرت.

فلما دخلت عليها همزة الاستفهام حذفت ألف الوصل، واستغني عنها فصارت الأفعال : أتخذتم، أطلع، أفتري، أصطفى، أتخذناهم، أستكبرت، أستغفرت.

ووجه حذفها أمن اللبس كما خيف في المواضع الستة الأولى مع لام التعريف لأنّ همزة الاستفهام مفتوحة، وألف الوصل في هذه الأفعال مكسورة بخلاف لام التعريف فهمزة الاستفهام وألف الوصل مفتوحتان.

4- الاستفهام المكرر

قال ابن بري :

فَصَيِّرِ الثَّانِي مِنْهُ حَبْرًا	107- فَصَلِّ وَالِاسْتِفْهَامُ إِنْ تَكَرَّرَا
------------------------------------	--

الشرح والتحليل :

عقد الناظم هذا الفصل لبيان حكم الاستفهام المكرر، وحكمه عند نافع أن يصير الاستفهام الثاني خبراً، ولا خلاف بين قالون وورش فيه.

وقد ورد ذلك في كتاب الله أحد عشر موضعاً، وهي :

- ﴿ **أَذَا** كُنَّا تُرَابًا **إِنَّا** لَهِيَ خَلِيٍّ جَدِيدٍ ﴾ [الرعد : 5]، ﴿ **وَقَالُوا** **أَذَا** كُنَّا عِظْمًا **وَرُقْبَتَا** **إِنَّا** لَمَبْعُوثُونَ خَلْفًا جَدِيدًا ﴾ [الإسراء : 49]، ﴿ **وَقَالُوا** **أَذَا** كُنَّا عِظْمًا **وَرُقْبَتَا** **إِنَّا** لَمَبْعُوثُونَ خَلْفًا جَدِيدًا ﴾ [الإسراء : 98]، ﴿ **إِذَا** كُنَّا تُرَابًا **وَأَبَاؤُنَا** **أَيُّنَا** لَمُخْرَجُونَ ﴾ [النمل : 67]، ﴿ **إِنَّكُمْ** لَتَاتُونَ **الْبَحِشَةَ** مَا سَبَفَكُمْ بِهَا مِنْ **أَحَدٍ** مِّنَ **الْعَالَمِينَ** **أَيِّنْكُمْ** لَتَاتُونَ **الرِّجَالَ** **وَتَفْطَعُونَ** **السَّيْلَ** ﴾ [العنكبوت : 28 - 29]، ﴿ **وَقَالُوا** **أَذَا** ضَلَّلْنَا فِي **الْأَرْضِ** **إِنَّا** لَهِيَ خَلِيٍّ جَدِيدٍ ﴾ [السجدة : 10]، ﴿ **أَذَا** مِتْنَا **وَكُنَّا** تُرَابًا **وَعِظْمًا** **إِنَّا** لَمَبْعُوثُونَ ﴾ [الصافات : 16]، ﴿ **أَذَا** مِتْنَا **وَكُنَّا** تُرَابًا **وَعِظْمًا** **إِنَّا** لَمَدِينُونَ ﴾ [الصافات : 53]، ﴿ **وَكَاثُوا** **يَقُولُونَ** **أَيُّدَا** مِتْنَا **وَكُنَّا** تُرَابًا **وَعِظْمًا** **إِنَّا** لَمَبْعُوثُونَ ﴾ [الواقعة : 47]، ﴿ **يَقُولُونَ** **أَنَّا** لَمَرْدُودُونَ فِي **الْحَافِرَةِ** **إِذَا** كُنَّا عِظْمًا **نَّخِرَةً** ﴾ [النازعات : 10 - 11] .

فنافع يجعل الأولى منهما استفهاماً بـهمزة مفتوحة محققة بعدها همزة مسهلة بين الهمزة والياء، ويجعل الثاني خبراً بـهمزة واحدة مكسورة إلا في سورة النمل والعنكبوت فإنه قرأ الأولى بالخبر والثانية بالاستفهام وهو ما أشار إليه في البيت الثاني.

وسبب العكس في سورتي النمل والعنكبوت لأن الاستفهام الثاني كتب بالياء في المصحف، فقرأه اتباعاً لرسم المصحف العثماني.

5- إبدال الهمز المفرد

قال ابن بري :

والعَيْنِ وَاللَّامِ صَحِيحِ النَّقْلِ	109- الْقَوْلُ فِي إِبْدَالِ فَاءِ الْفِعْلِ
--	--

الشرح والتحليل :

لمّا أكمل الناظم أحكام الهمز المزدوج، بدأ يتكلم عن مقابله وهو الهمز المفرد، وهو الذي لم يلاصق مثله و يبدل حرفا، وهو على ثلاثة أقسام : قسم تكون فيه الهمزة في موضع الفاء، وهي أول أصول الكلمة، وقسم تكون فيه في موضع العين، وهي وسط الكلمة، وقسم تكون فيه في موضع اللام، وهي في آخر الكلمة.

ثم شرع في بيان أحكام الهمز المفرد لورش فقال :

بَعْدَ هَمْزٍ لِلْجَمِيعِ أُبْدِلَتْ	110- أُبْدَلْ وَرَشٌ كُلٌّ فَاءٍ سَكَنْتْ
--------------------------------------	---

الشرح والتحليل :

ذكر في هذا البيت الهمزة الساكنة التي في موضع الفاء من الفعل، وهي على قسمين : إمّا أن تكون بعد حرف غير الهمزة ، وإمّا أن تكون بعد الهمزة.

وبدأ بالقسم الأوّل فأبدل ورش كل همزة ساكنة في محل الفاء من الكلمة، أي : قرأها بالإبدال المحض حرف مد مجانسا لحركة ما قبلها وصلا ووقفًا، وذلك في الحالات التالية :

- إن كان قبلها فتحة أبدلها ألفا نحو : ﴿ وَلَا يَأَبَ كَاتِبٌ ﴾ [البقرة : 282] ، ﴿ لَا يَأَلُونَكُمُ خَبَالًا ﴾ [آل عمران : 118] ، ﴿ فَلَا تَأَسَّ عَلَى الْفُؤْمِ الْبَسِيفِينَ ﴾ [المائدة : 26] ، ﴿ يَا كُلَّ ﴾ [يونس : 24] ، ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّا كُولٍ ﴾ [الفيل : 5] ، وما أشبهه.

- إن كان قبلها ضمة أبدلها واوا نحو : ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة : 285] ، ﴿ فُلٍ لَّانَّ الْقَبْضَلَّ بِيَدِ اللَّهِ يُوتِيهِ ﴾ [آل عمران : 73] ، وما أشبهه.

- وإن كان قبلها كسرة أبدلها ياء نحو : ﴿ أُنِ إِيْتِ الْفُؤْمِ الظَّلِيمِينَ ﴾ [الشعراء : 10] .

وإذا كانت الهمزة التي هي فاء الكلمة الواقعة مع الحركة التي قبلها في كلمتين فيبدلها ورش من جنس الحركة الواقعة في آخر الكلمة الأولى وصلا، فيبدلها :

- ألفا بعد الفتح نحو : ﴿ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ اِبْتِنَا ﴾ [الأنعام : 71] ، ﴿ لِفَاءَنَا اِبْتِ بِفُرْعَانِ ﴾ [يونس : 15] ، وتحذف الألف التي قبلها لالتقاء الساكنين .

- واوا بعد الضم نحو : ﴿ يَلْصَلِحُ اِبْتِنَا ﴾ [الأعراف : 77] ، ﴿ اِلَّا اَنْ فَاَلُوْا اِبْتُوْا ﴾ [الجاثية : 25] .

- ياء بعد الكسر سواء كان الكسر لازماً أم عارضاً، وسواء صورت الهمزة في الخط واوا أو ياءً نحو : ﴿ اِلذِي اِوتُمِسَ ﴾ [البقرة : 283] ، ﴿ اَنْ اِبْتِ اَلْقَوْمَ الظَّالِمِيْنَ ﴾ [الشعراء : 10] .

وقوله : (بَعْدَ هَمْزٍ لِلْجَمِيعِ اُبْدِلَتْ) معناه إذا وقعت بعد الهمزة الواقعة في فاء الكلمة همزة فإن جميع القراء يبدلوها، سواء كانت الهمزة الأولى همزة قطع مثل : آمن وأوتي و إيمان فإن أصلها : أأمن وأُتِي وإيمان بهمزة ساكنة بعد همزة قطع، فأبدلت الثانية من جنس حركة ما قبلها لجميع القراء، أو همزة وصل نحو : اوتمن وايدن وايت حال الابتداء فتبدل الثانية من جنس حركة همزة الوصل .
ثم شرع ابن بري في بيان المستثنيات من القاعدة المتقدمة لورش فقال :

111- وَحَقَّقِ اِلْيَا لِمَا تَدْرِى	مِنْ ثَقَلِ الْبَدَلِ فِي تُوْوِيهِ
--------------------------------------	-------------------------------------

الشرح التحليل :

أي اقرأ لورش ما تصرف من باب الإيواء بهمزة محققة ؛ لأنه لو قرأه بالبدل لاجتمع في الكلمة ثلاثة أحرف من حروف العلة فتثقل الكلمة .

ولم يقع في القرآن من لفظ الإيواء سوى سبعة ألفاظ تصرفت منه وهي : ﴿ اَلْمَاوِي ﴾ [السجدة :

19 ، النجم : 15 ، النازعات : 39 - 41] ، ﴿ مَا اُوِيهِ ﴾ [آل عمران : 162 ، المائدة : 72 ، الأنفال : 16] ، ﴿ مَا اُوِيَهُمْ ﴾ [آل عمران :

151 - 197 ، النساء : 97 ، التوبة : 73 - 95 ، يونس : 8 ، الرعد : 18 ، الإسراء : 97 ، النور : 57 ، السجدة : 20 ، التحريم : 9] ،

﴿ مَا اُوِيَكُمْ ﴾ [العنكبوت : 25 ، الجاثية : 34 ، الحديد : 15] ، ﴿ فَاوْرَا ﴾ [الكهف : 16] ، ﴿ تُغْوِيهِ ﴾ [المعارج : 13] ،

﴿ تُغْوِي ﴾ [الأحزاب : 51] .

فالإبدال في ﴿ تَغْوِيهِ ﴾ يوجب ثقلا هو أشد من ثقل الهمز لأنه يؤدي إلى اجتماع واوين الأولى وهي المبدلة ساكنة والهمزة الثانية متحركة، فاجتماع الواوين أثقل في النطق من تحقيق الهمز ولأجله ترك الإبدال.

ثم شرع في بيان حكم الهمزة الواقعة فاء إذا فتحت فقال :

وَأَوْ إِذَا مَا الضَّمُّ جَاءَ قَبْلَهَا	112- وَإِنْ أَتَتْ مَفْتُوحَةً أَبَدَهَا
---	--

الشرح والتحليل :

إن جاءت الهمزة التي هي فاء الكلمة مفتوحة وجاء قبلها ضمة فإن ورشا أبدلها واوا محضة من جنس حركة ما قبلها.

وأمثلتها كالتالي : ﴿ يُوَلِّفُ ﴾ [النور : 43]، ﴿ وَالْمُوَلِّبَهُ ﴾ [التوبة : 60]، ﴿ يُؤَيِّدُ ﴾ [آل عمران : 13]، ﴿ لَا تُؤَاخِذْنَا ﴾ [البقرة : 286]، وشبه ذلك، أما قالون وسائر القراء فإنهم يحققون ذلك.

أما إن أتت الهمزة مضمومة بعد فتح نحو : ﴿ تَوَزَّهْمُ ﴾ [مريم : 83]، ﴿ وَلَا يَكُودُهُ ﴾ [البقرة : 255]، أو بعد كسر نحو : ﴿ فَلِأَمِّهِ ﴾ [النساء : 11]، أو أتت مفتوحة بعد فتح نحو : ﴿ فَأَكَلَهُ ﴾ [يوسف : 17]، أو بعد كسر نحو : ﴿ لِأَبِيهِ ﴾ [الأنعام : 74]، فإن ورشا يحققها مثل سائر القراء قاوون وغيره.

ثم أخذ يبين أحكام الهمزة في موضع العين واللام من الكلمة فقال :

لِنَافِعٍ	113- وَالْعَيْنَ وَاللَّامَ فَلَا تُبَدِّلُهُمَا
-----------------	--

الشرح والتحليل :

هذا القسم هو المتفق عليه بين قالون وورش، ومفاده أنه لا تبدل الهمزة الواقعة عينا للكلمة ولا مها عند نافع بل تحقق عندهما سواء كانتا ساكنتين نحو : ﴿ الرَّأْسُ ﴾ [مريم : 4]، ﴿ بِيكَّاسٍ ﴾ [الصفات : 45]، ﴿ دَابٌّ ﴾ [غافر : 31]، أو متحركتين نحو : ﴿ فَبُؤَادَكَ ﴾ [هود : 120]، ﴿ سَابِيلٍ ﴾ [المعارج : 1]، ﴿ لَرَّءَوْتٍ ﴾ [النحل : 7]، ﴿ سَبِيلٍ ﴾ [البقرة : 108].

واستثنى من ذلك ما يلي فقال :

إِلَّا لَدَىٰ بُسِّ بِمَا
وَرَشٌّ وَرِئِيًّا بِإِدْغَامِ عَيْسَى	114- وَأَبْدَلَ الذَّيْبَ وَبِئْرٍ بَيْسَ
وَلِسُكُونِ الْيَاءِ قَبْلَ ثَقْلِهِ	115- وَإِنَّمَا النَّسِيُّ وَرَشٌّ أَبْدَلَهُ

الشرح والتحليل :

استثنى الناظم من الهمزة الواقعة عينا في الكلمة ثلاثة أقسام :

القسم الأول : اتفق فيه قالون وورش، وهو عدم إبدال الهمزة الواقعة عينا إلا في موضع واحد

قرأه بالإبدال المحض وهو قوله تعالى : ﴿ بَعْدَآبٍ بَيْسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسِفُونَ ﴾ [الأعراف : 165] .

القسم الثاني : انفرد ورش فيه بإبدال الهمزة فيه وهو :

1- كلمة ﴿ الذَّيْبُ ﴾ في ثلاثة مواضع : قوله تعالى : ﴿ أَنْ يَأْكَلَهُ الذَّيْبُ ﴾ [يوسف :

13] ، ﴿ لَيْسَ أَكَلَهُ الذَّيْبُ ﴾ [يوسف : 14] ، ﴿ بِأَكَلَهُ الذَّيْبُ ﴾ [يوسف : 17] .

2- كلمة ﴿ وَبَيْرٍ ﴾ في قوله تعالى : ﴿ وَبَيْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَفَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴾ [الحج : 45] .

3- كلمة ﴿ بَيْسٍ ﴾ وما تصرف منها مثل قوله تعالى : ﴿ فُلٌ بِبَيْسَمَا يَأْمُرُكُمْ ﴾ [البقرة :

90] ، ﴿ لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ [المائدة : 65] .

القسم الثالث : انفرد فيه قالون بإبدال الهمزة فيه وهو كلمة ﴿ رِيًّا ﴾ في قوله تعالى : ﴿ هُمْ

أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِيًّا ﴾ [مريم : 74] ، وأصل الكلمة ﴿ وَرِئِيًّا ﴾ فأبدل قالون الهمزة ياء من جنس حركة ما

قبلها وأدغمها في الياء التي بعدها فصار ياء واحدة مشددة.

واستثنى ورش دون قالون من الهمزة الواقعة لاما في الكلمة كلمة واحدة هي : ﴿ النَّسِيُّ ﴾ في

قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا النَّسِيُّ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ﴾ [التوبة : 37] ، فأبدعها ورش وثقل لفظه أي شدد

بالإدغام لسكون الياء التي قبل الياء المبدلة من الهمز، فصار مشددا، وحققه قالون على الأصل.

6- نقل حركة الهمز إلى الساكن قبله

قال ابن بري :

وَذَكَرَ مَنْ قَالَ بِهِ وَتَرَكَه	116- الْقَوْلُ فِي أَحْكَامِ نَقْلِ الْحَرْكَةِ
------------------------------------	---

الشرح والتحليل :

أخبر الناظم في هذه الترجمة أنه سيذكر أحكام النقل، ومن رواه ومن لم يروه، والنقل في اللغة يدل على تحويل شيء من مكان إلى مكان، وحقيقته في باب الهمز : هو تحريك الحرف الساكن بحركة الهمز الذي بعده ثم حذف الهمز من اللفظ، فإن كانت الهمزة مفتوحة فُتِحَ السَّكَنُ مثل : ﴿إِلَّا رَضِيَ﴾ [البقرة : 11] ، أو مضمومة ضُمَّ السَّكَنُ مثل : ﴿مَنْ أَسِسَ﴾ [التوبة : 109]، أو مكسورة كُسِرَ السَّكَنُ مثل : ﴿إِلَّا يَمَسَّ﴾ [التوبة : 23].

والنقل لغة قريش وبها أخذ ورش ولغة غيرهم التحقيق وبها أخذ قالون، ثم قال :

لِلسَّكَنِ الصَّحِيحِ قَبْلَ الْمُنْفَصِلِ	117- حَرَكَةُ الْهَمْزِ لَوْرَشٍ تَنْتَقِلُ
.....	118- أَوْ لَامٍ تَعْرِيفٍ.....

الشرح والتحليل :

ذكر الناظم شروط نقل حركة الهمزة لورش وهي :

1- أن يكون الحرف المنقول إليه ساكناً، وهو معنى قوله : (لِلسَّكَنِ) وهذا احترازاً من المتحرك نحو : ﴿وَنَعْلَمَ أَنَّ فَدَّ صَدَفْتَنَا﴾ [المائدة : 113]، ﴿بِنْتِيعَ آيَاتِكَ﴾ [طه : 134]، فلا نقل فيهما.

2- أن يكون صحيحاً وهو معنى قوله : (الصَّحِيحِ) والمقصود به ما ليس حرف مد ولين، احترازاً من المعتل نحو : ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا﴾ [الأنفال : 41]، ﴿وَقَوْلُوا ءَأَمَّنَّا بِالذِّتِ أَنْزَلَ إِلَيْنَا﴾ [العنكبوت : 46].

وأما الواو والياء إذا سكتتا وانفتح ما قبلهما نقلت الحركة إليهما نحو : ﴿تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ﴾ [آل عمران : 64]، ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ [المائدة : 65]، ﴿بَلَمَّا فُضِيَ وَلَوْ إِلَى قَوْمِهِمْ﴾ [الأحقاف : 29]، وما أشبهه.

3- أن يكون السَّاكن الصحيح قبل الهمز وهو معنى قوله : (قَبْل) احترازاً من أن يكون بعده نحو : ﴿ وَاللَّهِ أَعْلَمُ ﴾ [آل عمران : 36]، فلا ينقل إليه.

4- أن يكون السَّاكن منفصلاً عن الهمز في كلمة أخرى وهو معنى قله : (الْمُتَّفَصِّلُ) احترازاً من المتصل نحو : ﴿ الْفُرْعَان ﴾ [البقرة : 185]، ﴿ يَسْأَلُونَكَ ﴾ [البقرة : 189]، ﴿ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [النساء : 32] .

فإذا توفرت هذه الشروط نقل ورش حركة الهمز إلى ما قبله.

والسَّاكن الواقع قبل الهمز في القرآن يأتي على ثلاثة أضرب :

الضرب الأول : أن يكون تنويهاً نحو قوله تعالى : ﴿ مِسْ نَجِئِ الْآءِ ﴾ [الأعراف : 94]، ﴿ مِسْ شَعْءِ إِذْ كَانُوا ﴾ [الأحقاف : 26]، ﴿ كُفُوءاً أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص : 4]، ونحوه.

الضرب الثاني : أن يكون لام المعرفة نحو : ﴿ لَكُمْ الْأَرْضَ ﴾ [البقرة : 22]، ﴿ الدَّارُ الْآخِرَةَ ﴾ [البقرة : 94]، ﴿ أَرَبَتِ الْآرِبَةُ ﴾ [النجم : 57]، ﴿ وَالْآذَى ﴾ [البقرة : 264]، وقوله : (أَوْ لَامٌ تَعْرِيفٍ) .

الضرب الثالث : أن يكون سائر حروف المعجم نحو : ﴿ مَسَ - امَسَ ﴾ [البقرة : 62]، ﴿ نَبَأَ ابْنَى - اِدَمَ ﴾ [المائدة : 27]، ﴿ فُلُ تَعَالَوْا أَتْلُ ﴾ [الأنعام : 151]، ﴿ قَالَتْ أَخْرِبْهُمْ لِأَوْلِيَهُمْ ﴾ [الأعراف : 39]، ﴿ أَلَمَّ أَحْسَبَ النَّاسُ ﴾ [العنكبوت : 1]، ﴿ وَاذْكُرِ اسْمَ عِجْلٍ ﴾ [ص : 48] .
ثم أشار الناظم إلى ما وقع فيه الخلاف لورش في نقله وعدم نقله فقال :

خُلْفٌ وَيَجْرِي فِي ادِّغَامِ مَالِيَهُوَفِي كِتَابِيهِ
--	-----------------------

الشرح والتحليل :

وقع الخلاف عن ورش في هذا الموضوع خاصة في قوله تعالى : ﴿ هَاؤُمْ إِفْرَاءُ وَكِتَابِيهِ إِنَّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلْكِي ﴾ [الحاقة : 19]، فروى الجمهور عنه إسكان الهاء وترك نقل حركة الهمزة من ﴿ إِنَّي ﴾ إليها وهو المختار، وروى الآخرون نقل حركة الهمزة إلى الهاء، والوجهان مقروء بهما وعدم النقل هو المقدم.

وهذا الخلاف يجري في إدغام الهاء من ﴿ مَالِيَّةٌ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ﴾ [الحاقة : 28 - 29] ،

فمن ترك النقل في الموضع الأوّل وهو : ﴿ هَاؤُمُ إِفْرَاءٌ وَأَكْتَبِيهٖ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلْكِي ﴾ [الحاقة : 19]

قرأ بالإظهار هنا في الموضع الثاني وهو : ﴿ مَالِيَّةٌ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ﴾ [الحاقة : 28 - 29] ، ومن قرأ

بالنقل في الموضع الأوّل قرأ بالإدغام في الموضع الثاني.

ثمّ قال ابن بري :

بِمَا بَغَيْرِ هَمْزٍ وَصَلٍ فَرْدًا	119- وَيَبْدَأُ اللَّامَ إِذَا مَا اعْتَدَا
--------------------------------------	---

الشرح والتحليل :

ذكر هنا حكم الابتداء بالهمز التي مع لام التعريف إذا نقلت إليها الحركة ولها حالتان :

الحالة الأولى : إذا اعتدّ بالحركة المنقولة وهي حركة الهمز فيسقط ألف الوصل ويبتدأ باللام ، فيقول

في نحو : ﴿ الْآرْضَ ﴾ : (لَأَرْضَ) ، ﴿ الْآخِرَةَ ﴾ : (لَأخِرَةَ) ، ﴿ الْآزِفَةَ ﴾ : (لَأَزِفَةَ) ،

فينطق بحركة اللام ويترك همزة الوصل لحصول الاستغناء عنها ، لأنّ همزة الوصل جيء بها للتوصل إلى النطق بالساكن ، فإذا تحرك ذلك الساكن استغني عنها.

الحالة الثانية : إذا لم يعتدّ بالحركة المنقولة فإنّه يبدأ بإثبات ألف الوصل فيقول : ﴿ الْآرْضَ ﴾ ،

﴿ الْآخِرَةَ ﴾ ، ﴿ الْآزِفَةَ ﴾ .

والوجهان صحيحان مقروء بهما عند الابتداء على وجه التخيير ، ورجح الداني الابتداء بألف

الوصل.

ثمّ ذكر الناظم المواضع التي وافق فيها قالون ورشا على النقل ، فقال :

رُدَّاءٌ وَالْآنَ وَعَادَا الْأُولَى	120- وَنَقَلُوا لِنَافِعٍ مَّنْقُولًا
--------------------------------------	---------------------------------------

الشرح والتحليل :

وهذه المواضع : ثلاثة ألفاظ في أربعة مواضع وهي :

1- رُدَّاءٌ في قوله تعالى : ﴿ بِأَرْسِلُهُ مَعِيَ رِدْآً يُصَدِّفُنِي ﴾ [الفصص : 34] ، فنقض قالون أصله

فنقل وليس من أصله النقل ، كما خالف ورش أصله كذلك لأنّه ليس من أصله أن ينقل ما كان في كلمة واحدة وإنما ينقل ما كان من كلمتين.

2- الآن في قوله تعالى : ﴿ **ءَأَلْسَ** وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ [يونس : 51] ، و ﴿ **ءَأَلْسَ**

وَقَدْ عَصَيْتَ ﴾ [يونس : 91] ، فخالف قالون أصله ، ووجه موافقته ورش في النقل هنا أن أصله (آَن) وهو علم على الزمان الحاضر ثم دخلت عليه (أَل) ثم دخلت عليه همزة الاستفهام .

فاجتمع في الكلمة همزتان محقتان : همزة الاستفهام وهمزة (آَن) ، وساكنان وهما : الألف المبدلة من همزة (أَل) ولام (أَل) فثقلت الكلمة بذلك فخففها قالون بالنقل كورش .

3- عَادًا الْأُولَى في قوله تعالى : ﴿ **وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى** ﴾ [النجم : 50] ، فخالف قالون

أصله ووافق ورش فنقل الحركة فيه لأنه أراد أن يدغم التنوين في اللام لتخف الكلمة ، ولما رأى اللام ساكنة ولا يجوز الادغام في حرف ساكن فألقى الحركة على اللام لأجله ، واعتد بها ثم أدغم التنوين في اللام حين تحركن بحركة النقل .

ثم ذكر أحوال قراءة قالون لهذا اللفظ الأخير وصلا وابتداءً فقال :

121- وَهَمَزُوا الْوَاوَ لِقَالُونَ لَدَى	نَقَلِهِمْ فِي الْوَصْلِ أَوْ فِي الْإِبْتِدَاءِ
122- لَكِنَّ بَدَأَهُ لَهُ بِالْأَصْلِ	أُولَى مِنْ إِبْتِدَائِهِ بِالنَّقْلِ

الشرح والتحليل :

والمعنى أنّ الناقلين عن قالون في اللفظ الأخير عدة أوجه :

1- في حالة النقل : همزوا الواو أي قرأوها بالهمزة في قوله تعالى : ﴿ **وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا**

الْأُولَى ﴾ [النجم : 50] ، سواء وُصل لفظ ﴿ **الْأُولَى** ﴾ ب ﴿ **عَادًا** ﴾ أو ابتداءً بها .

2- في حالة عدم النقل : لم يهمزوا الواو عند الابتداء ب ﴿ **الْأُولَى** ﴾ فقط وهو الذي استدركه

في البيت الثاني عندما قال : (**لَكِنَّ بَدَأَهُ لَهُ بِالْأَصْلِ**) ، ومعناه إثبات ألف الوصل وبعدها لام ساكنة ثم همزة مضمومة ثم واو بعدها .

وهذا الوجه أولى من ابتداء قالون بالنقل مع همز الواو ، وهو ما قصده بقوله : (**أُولَى مِنْ**

إِبْتِدَائِهِ بِالنَّقْلِ) .

فتلخص أنّ لقالون في هذا الموضوع ما يلي:

- عند وصل ﴿ الْأُوْلَى ﴾ ب ﴿ عَادَا ﴾ وجه واحد فقط وهو النقل وهمز الواو، هكذا : ﴿ عَادَا الْأُوْلَى ﴾.

- عند الابتداء بكلمة ﴿ الْأُوْلَى ﴾ ثلاثة أوجه :

أولا : الابتداء بالأصل بإثبات ألف الوصل وبعدها لام ساكنة ثمّ همزة مضمومة ثمّ واو ساكنة مدية (الأولى)، وهو الوجه الأولى والأحسن كما صرح به الناظم وهو ما رجّحه الداني قبل.
ثانيا : إثبات ألف الوصل وبعدها لام مضمومة ثمّ همزة ساكنة على النقل (الأولى).
ثالثا : حذف ألف الوصل والابتداء بلام مضمومة ثمّ همزة ساكنة ويجري الوصل والابتداء على طريقة واحدة (لُوْلَى).

أمّا ورش فليس له عند الابتداء ب ﴿ الْأُوْلَى ﴾ إلاّ الوجهان الأخيران مع عدم همز الواو فيهما.
ثمّ ذكر حكم الهمزة بعد نقل حركتها وعله حذفها فقال :

يُحْدَفُ تَخْفِيفًا فَحَقِّقْ عِلَّتَهُ	123- وَالْهَمْزُ بَعْدَ نَقْلِ حَرَكَتِهِ
---	---

الشرح والتحليل :

ومعنى البيت أنّ الهمز بعد نقل حركته يُحْدَفُ لأجل التخفيف لأنّ الهمزة إذا نقلت حركتها تصير ساكنة فتزداد ثقلا، فخفف الهمز بالحذف لذلك.
ثمّ أكّد أنّ التعليل بالتخفيف هو المحقّق فقال : (فَحَقِّقْ عِلَّتَهُ) أي حقّق علة حذف هذه الهمزة وهو التخفيف.